كتاب

ازهار العرب

جمعه

الفقير الى رحمته تعالى و لطفه : ابو عبدالله محمد بن يوسف (السورتي)

أستاذ العربية بالجامعة الملية الاسلامية بعليكره

اول مجموع ظهر للجامعة باشارة اركانها

وقد قرر درسه في المدارس الثانوية الملحقة بها

طبع بالمطبعة الملية بعليكره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم ، العلي العظيم ، الذي خلق الانسان ، وعلمه البيان ، وانزل الفرقان ، تبيانًا لكل شي وهدى ، فابان انه لم يتركهم سدى ، اعجز به البلغاء ، وافحم به كل من تصدى له من الخطباء والشعراء ، دلالة منه انه ادب العالم ، كمال لجملة بني آدم ، فمن اجتهد و تعلم ، وتادب واحكم ، فاز وظفر ، ومن طغى وعتا ، وجحد وابى ، خاب وخسر ، والصلوة والسلام على خيرته من الخليقة ، العظيم الخليقه ، سيد الاولين والآخرين رسول ، رب العالمين ، خاتم النبيين امام المتقين ، محمد النبي الامين ، وعلى آله وصحبه انصار الدين ، وائمة المهاجرين والمجاهدين ، الي يوم الدين ــ آمين *

اما بعد فالعلوم افضل مواهب الله تعالي على عبيده ، واعز عطاياه ومزيده ، واكرم ما يمتاز به الا نسان ، على غيره من الحيوان ، واغزر العلوم فائدة ، واجلها عائدة ، علم الادب ، الذي فاق به العرب ، واختصوا به دون الامم ، سلكوا سبله ، ووطئوا مسالكه ، واسسوا عماده ، وشيدوا انبيانه ، وفتقوا لسانه ، وقوموا ميزانه ، من تعلمه سبق ، ومن حققه برز ، به يعرف اعجاز الكتاب العزيز ،

ومنه ينشأ التحرير والتمييز ، وهو روض الا رواح ، و ثمر الالباب ، وجوهر القريحة ، و مصباح الذكاء ، فيه الحكم و اللطائف ، وفنون المخاطبات والظرائف ، والقصص والحكايات ، عبرة وعظة ، و تاريخ و تذكره ، يهذب الاخلاق ، و يصحح الاعلاق ، به يخلد الذكر ، وينتج الفكر ، منه النثر ، الطيب النشر ، كالحلل الموشيه ، والديباج الخسرواني ، و منه النظم ، كانه عقد در ، اوقلادة تبر ، يمتزج بالروح ، امتزاج الريح ، والشعر له مزية على النثر ، من حسن السبك والبنية ، ولطافة الا ستنباط ، وسهولة الحفظ ، وسرعة التناقل ، وكثرة الاستشهاد ، وهو حاكم بغير اداة الحكم ، ربما سفك الدماء ، وغير الاسماء ، وابطل الاحكام ، و بدل الاقوام ، و احيا الامم ، و اثار الرمم ، وفيه قول النبي صلي الله عليه وسلم ، ان من البيان لسحراً ، وان من الشعر لحكما — وكان عليه الصلوة والسلام يدعو حسان و يحضه على الشعر ، ويوضع المنبر له فيقوم عليه ينشد ، وقال لحسان ان روح القدس معك ما نافحت عن الله ورسوله ، والشعر ديوان العرب ، به تحفظ لغتها ، وفيه تجمع وقائعها ، وعليه تدور رحى آدابها ، وفيه *

من كل معنىً يكاد الميتُ يفهمه * حسناً و يعبده القرطاسُ والقلمُ

وقال علي ابن الرومي

اري الشعر يحيي الناسَ والمجد بالذي * تبقيه ارواحٌ له عطراتُ

وما المجد لولا الشعر إلا معاهدٌ * وما الناسُ إلا أعظمٌ نخراتُ

و قال آخـــر

لا شيءَ أحــلي في مسامِع مغرم * يلهو به ابداً سوى الاشعار
فطروسها تحكي الرياض وإنها * لذَوي المعاني لذّة الابصار

ويحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله تعــالي عنه اوصى ابنه ، فقال يا بني انسب نفسك ، تصل رحمك ، و احفظ محاسن الشعر، يحسن ادبك ، فان من لم يعرف نسبه ، لم يصل رحمــه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر، لم يؤد حقاً ، ولم يقترف ادباً ، و في رواية اخرى اروو ا من الشعر اعفه ، و من الحديث احسنه، ومن النسب ما تواصــلون عليه وتعرفون به ، فرب رحم مجهــولة قد عرفت فوصلت . ومحاسن الشعر تدل على محاسن الاخلاق ، وتنهي عن مساويها ، والترغيب فيه يروى عن جماعة يطول ذكرهم ، وحسبك أن النبي صلي الله عليه وسلم سمعه واستنشده ، واجاز عليه ، وكان عمر رضي الله عنه يتكلم في الشعراء ، و يصف زهيرا بانه اشعرهم ، وكان ابن عــباس رضي الله عنهما يحفظ شعراً كثيرا يستشهد به على لغات القرآن *

وهــذه ابيات اخترتها للمبتدئين ، من كلام المتقدمين والمتاخرين ، على حسب اقتراح (الجامعة الملية الا سلامــية) راعيت فيها السـلامة من الخطاء

والخطل ، والبراءة من اللحن والغلط ، والصفاء من الكدر والسقط ، لتكون عوناً على الاداب ، ووسيلة الي فهم كلام الاعراب ، فيرتقوا بها الي القصائد ، وينتقوا منها الفوائد ، والله ولي التوفيق ، وبه استعين ، وهو نعم المعين *

الفقير الي رضى مولاه

ابو عبد الله محمد بن يوسف السورتي لطف الله به

أستاذ العربية

بالجامعة الملية الاسلامية ، بعليگره

غرة ربيع الاول سنه ٤٠ هجرية

قال حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه يمدح النبي صلي الله عليه وسلم ، ويذكر الاسلام ، دين الفطرة والسلامة *

أغرُّ عليه للنبوة خاتمٌ * من الله مشهودٌ يلوحُ ويشهد
وضمَّ الاله اسمَ النبيّ مع اسمه * إذا قالَ في الخمس المؤذّن اشهد
وشقَّ لهُ من اسمه ليجلهُ * فذُو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
نبيٌّ اتانا بعدَ يأسٍ وفترةٍ * من الرُّسل والاوثان في الارض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً * يلوحُ كما لاحَ الصقيلُ المهندُ
وانذرنا ناراً ، وبشر جنةً * وعلمنا الاسلامَ ، فالله نحمد
وانت اله الخلق ربي وخالقي * بذلك ماعمرت في الناس اشهد
تعاليت ربَّ الناس عن قول من دعا * سواك الهاً ، انت اعلى و امجد
لك الخلق والنعماء والأمر كله * فاياك نستهدي و اياك نعبد

وقال الاعشى واسمهُ ميمون بن قيس احد بني قيس بن ثعلبة يكنى ابا بصير ، وهو جاهلي آدرك الاسلام ، و قصد النبي صلي الله عليه وسلم بهذا المديح فصده كفار قريش و جمعوا له من الابل و غيرها فرجع ولم يسلم ، وهو احد الشعراء

الذين يقال فيهم أنهم أشعر العرب، و بعضهم يفصل فيقول أشعر العرب امرؤ القيس اذا ركب ، والنابغـة إذا رهب ، وزهير اذا رغب ، والاعشي اذا طرب ، هؤلاء الاربعة الطبقـة الاولى من شعـراء الجاهليـة عند ابن سلام الجمحي —

(من قصيدة المديح)

اجدّك لم تسمـع وصاة محمد * نبيِ الاله حين أوصى و اشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله * فترصد للأمر الذي كان ارصدا

يروى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال لسابق البربري حين دخل عليه « عظني يا سابق و أوجـز» قال نعم يا اميرالمؤمنين و ابلغ انشاء الله تعالى ، قال هات ، فانشده هذه الابيات فبكى ، عمر حتى سقط مغشياً عليه *

و مما ينسب الى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

ولاخيرَ في عيش امرىءٍ لم يكن له * مع اللهِ في دارِ القرار نصيبُ
فان تعجب الدنيا أُناساً فانِها * مَتـاعٌ قليلٌ والزّوال قريبُ

وقال ورقة بن نوفل الاسدي لكفـار مكة حين رآهم يعذبون بلالاً على اسلامه ، وكان هو وزيد بن عمرو بن نفيل العدوي، وعثمان بن الحويرث الاسـدي

وعبيدالله بن جحش الاسـدي اجتمعوا على تحقيق الدين ، وسافر وامن اجله ، فاما ورقة فتنصر وتعلم الكتب ، ثم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه ، واما زيد فلم يدرك الاسـلام ، وكان على الحنيفية دين ابرهيم عليـه السلام ، وترك الاوثان ، ورسوم الشرك ، واما عثمان فلحق بقيصر فتنصر عنده ، واما ابن جحش فكان شاكافي امره حتي اسلم ثم هاجر الي الحبشة فارتد وتنصر هناك *

لَقد نَصحتُ لاقوامٍ وقلت لهم * اَنا النـذيرُ فلا يغررْكم احـدُ

لا تعبدُن اِلهاً غيرَ خالِقكمُ * فَاِنْ دُعيتم فقولوا دونه حددُ (١)

سبحان ذي العرش لاشيءٌ يعادلهُ * ربُّ البريةِ فردٌ واحدٌ صمـد

سُبحـانهُ ثمَّ سبحاناً نعوذُ به * وَقبلنـا سبحَ الجودِيُّ والجمد (٢)

مسخرٌ كل من تحت السماء له * لا ينبغي ان يناوي ملكه احد (٣)

لاشيءَ مماتري تبقى بشاشته * يبقي الالهُ ، ويودي المال والولد

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه * والخلدَ قدحاولت عاد فما خلدوا

---

(١) من الحد وهو المنع ، اي نمنع قولكم ولا نقبله *

(٢) الجودي الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام — والجمد جبل آخر *

(٣) اصله يناوئ بالهمز ناواه اذا قابله ونصب له العداوة ، ولكنه خفف وحذف الحركة *

حوض هنالك مورود بلا كذب * لابد من ورده يوماً كما وردوا

ولا سليمان اذ دان الشعوب له * والجن والانس تجري بينها البرد(١)

اين الملوك التي كانت نوا فلها * من كل اوب اليها وافد يفد

يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حج آخر عمره ، فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العلي العظيم المعطي من شاء ما شاء ، كنت بهذا الوادي في مدرعة صوف ارعى ابل الخطاب ، وكان فظاً عليظاً يتعبني اذا عملت ، ويضربني اذا قصرت ، وقد امسيت الليلة ليس بيني و بين الله احد ، ثم انشد لاشئي مماترى ألابيات *

و قال آخر

ارى رجالاً بادنى الدين قد قنعوا * و لا اراهم رضوا في العيش بالدون

فا ستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنيا هم عن الدين

وقال آخر

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى * ومن يشتري دنياه بالدين أعجب

(١) ويروي — اذ يجري الرياح * والجن والانس فيما بينها ترد — البرد جمع بريد يريد كان بينهما التواصل والائتلاف *

وأعجبُ من هذين من باعَ دينهُ * بدنيا سواهُ فهو من ذَين أعجبُ

وقال محمودٌ الورّاق

تعصي الاله وانت تظهر حبه * هذا محالٌ في القياس بديعُ

لو كانَ حبكَ صادقاً لأطعتهُ * انّ المحبّ لمن يحبُ مطيعُ

وقالَ ايضاً

يا ناظراً يرنو بعينيْ راقد * وَمشاهداً للأمر غير مشاهد

مَنيتَ نفسكَ ضلةً وابحتها * طرقَ الرّجاء وهنّ غيرُ قواصد

تصلُ الذّنوبَ الى الذّنوب وترتجي * دَركَ الجنانِ بها و فوزَ العابد

ونسيتَ انّ اللهَ اخرجَ آدمًا * منها الى الدّنيا بذنبٍ واحدِ

وقال آخرُ

بقدر الكدّ تكتسبُ المعالي * ومن طلب العلى سهر الليالي

يغوصُ البحر من طلب اللآلي * وَيحظى بالسيادة والنوال

ومن طلب العلى من غير كدّ * اضاعَ العمر في طلب المحالِ

وقال آخر

انيِ رأَيتُ وفي الايام تجربةٌ * للصبر عاقبةٌ محمودةُ الاثر
وقلّ من جدّ في امر يحاوله * فاستصحب الصبرَ الا فاز بالظفر

وقال كعبُ بن زُهيرٍ المزنيُّ

وليسَ لمن لم يركب الهولَ بغيةٌ * وليسَ لرحل حطه الله حامِلُ
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنى * اصبتَ حليماً او اصابكَ جاهلُ

ومن مختار شعره

لو كنت اعجبُ من شيءٍ لأَعجبني * سعيُ الفتى و هو مخبوءٌ له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها * فالنفس واحدةٌ والهم منتشر
والمرء ماعاشَ ممدودٌ لهُ املٌ * لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

و قال آخر

وليسَ فتى الفتيان من راح واغتدى * لشربِ صبوح او لشربِ غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضرّ عدوٍّ او لنفع صديق

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي

اشعر شعراء العرب ، وحامل لوائهم ، اول من ذلل الشعر ، وصف فاجاد ، و شبه فابدع ، قتل اباه بنو اسد فكان يطلب وتره ، وسافر الي قيصر فلم ينل عنده ما اراد ، و يذكر انه ارتاب به قيصر فوهبهُ حلة مسمومة لبسها في يوم صائف فثار منها لحمهُ وتفطر و ذلك بانقرة *

و لو انَّ ما أَسعى لأَدنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليلٌ من المال

ولكنما أَسعى لمجدٍ مؤَثل * وقد يدرك المجد المؤَثل امثالي

وما المرءُ ما دامت حشاشة نفسه * بمدركٍ أَطراف الخطوب ولا آلي(١)

وقال آخر

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعده القدْر

فان نال بالسعي المنى تم قصده * وان خالف المقدور كان له عذر

وقال على بن الجهم

ولا خير في عيش امرئ وهو خامل * و ذكر الفتى بالخير عمرٌ مجدَّد

---

(١) الحشاش والحشاشة ، بقية الروح في المريض واصله من حشه اذا الرقه ، و الآلي ، المقصر من قولهم الا يالو الواً والوة

فنبه عن النوم الحسام ولا تنمْ * لتبقى ، فمافي الارض شيءٌ مخلد

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

وما ابن آدم الا ذكر صالحة * او ذكر سيئة يسري بها الكلم

أما سمعتَ بدهرٍ بادَ أُمتهُ * جاءت باخبارها من بعدها أُممُ

وقال ابو القاسم احمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم * وعنه فكاشف كل من عنده فهم

ففيه جلاءٌ للقلوب من العمى * وعونٌ على الدين الذي امره حتم

فاني رأَيت الجهل يزري باهله * و ذو العلم في الا قوام يرفعه العلم

يعد كبير القوم و هو صغيرهم * و ينفذ منه فيهم القول والحكم

و قال الحكم بن قنبر

العلم زينٌ و تشريفٌ لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والأَدبا

لاخير فيمن له اصل بلا ادب * حتى يكون علي ما نا به حدبا(١)

---

(١) حدب عليه تعطف و مال ، يريد الحدق *

كم من حسيب اخي عيّ وطمطمةٍ * فدم لدى القول، معروف اذا نسبا (١)

في بيت مكرمةٍ آباؤهُ نجبٌ * كانوا الرؤوسَ فاضحى بعدهم ذنبا

وخاملٍ مقرف الآباء ذى ادب * نال المعالي به والمال والحسبا (٢)

امسى عزيزاً عظيم الشان مشتهراً * في خدّه صعرٌ، قد ظلّ محتجبا

وصاحب العلم معروفٌ به ابداً * نعم الخليط، اذا ما صاحبٌ صحبا

قد يجمع المال شخص ثمّ يحرمه * عما قليل، فيلقى الذلّ والحربا

وجامع العلم مغبوطٌ به ابداً * ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

يا جامعَ العلم نعمَ الذخر تجمعه * لا تعدلنّ به درًّا ولا ذهبا

وقال آخرُ

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى * ما كان يبقى في البرية جاهل

فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً * فندامة العقبى لمن يتكاسل

---

(١) العي، عدم البيان وقد يقال للكلام الدى لا فائدة تحته، والطمطمة، العجمة والكلام الدي لا يفهم، والفدم، الثقيل*

(٢) المقرف، الدى سسه من قبل ابيه ليس بخالص الحرية، اى فيه عيب *

يحكى انه لما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله الخلافة وفد عليه الوفود من كل بلد ، فوفد عليه الحجاز يون ، فتقدم منهم غلام للكلام ، وكان حديث السن ، فقال عمر لينطق من هو اسن منك ، فقال الغلام ، اصلح الله اميرا لمؤ منين ، انما المرء باصغريه ، قلبه ولسانه ، فاذا منح الله العبد قلباً حافظاً ، ولسانًا لافظًا ، فقد استحق الكلام ، ولوان الامر يا اميرالمؤ منين بالسن لكان في الا مة من هو احق منك بمجلسك هذا ، فتعجب عمر من كلامه ، وسال عن سنه ، فاذا هوابن احدى عشرة سنة ، فتمثل عمر عند ذلك بقول الشاعر *

تعلم فليس المرء يولد عالمًا * وليس اخو علم كمن هو جاهل
و ان كبير القوم لاعلم عنده * صغيرٌ اذا التفت عليه المحافل

وينسب الي الشافعي رحمه الله

علمي معي حيثما يممت ينفعني * قلبي وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي * او كنت في السوق كان العلم في السوق

ومما ينسب لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

ليس الجمال با ثواب تزينننا * ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قدمات والده * ان اليتيم يتيم العلم والحسب

وله

رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللجهال مال
فان المال يفنى عن قريب * وان العلم باق لا يزال

وقال سابق البربري

العلم يحيي قلوب الميتين كما * تحيا البلاد اذا ما مسها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه * كما يجلي سواد الطخية القمر(١)

وقال الشافعي

اخي لن تنال العلم الا بستة * سا نبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء، وحرص، واجتهاد، وبلغة * وارشاد استاذ، وطول زمان

وقال صالح بن عبد القدوس

وانّ من ادبته في الصبا * كالعود يسقي الماءَ من غرسه
حتى تراهُ مورقاً ناضراً * بعدَ الذى ابصرتَ من يبسه
والشيخُ لا يتركُ اخلاقهُ * حتى يوارى فى ثرى رمسهِ(٢)

---

(١) الطخية مثلثة الطلمة ـ قاله ابو عبد الله *
(٢) الرمس، القبر،

اذا ارعوى عاوده جهله * كذي الضنى عاد الى نكسه (٢)

مايبلغ الاعداء من جاهل * مايبلغ الجاهل من نفسه

وقال ابو محمد ابن السيد البطليوسي

اخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت، وهو ماش على الثرى * يظن من الا حياء ، وهو عديم

وقال عدي بن الرعلاء الغساني جاهلي

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الا حياء

انما الميت من يعيش كئيباً * كاسفاً باله ، قليل الر خاء

وقال بكر بن عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف العجلي

لا ينال العلى ولا يبلغ المجد م هيوب جثامة في الظلال

انما يحرز القداح و يحوي * قصبات السباق عند النزال

من يذود الملوك عن ساحة الملك م اذا ما تنا فسوا في المعالي

---

(٢) ارعوي — رجع وانكف — والضني — المرض — والنكس بالضم عود المرض بعد البرء *

ويدير الأمور منه برأي * طبعت منه مرهفات النصال(١)

وقال آخر

ومن هر اطراف القنا خشية الردى * فليس لمجد صالح بكسوب

وما هي الا رقدة تورث العلي * لرهطك ماحنت روائم نيب(٢)

وقال ابو سعيد المخزومي

متى ينال الفتى اليقظان همته * اذا المقام بدار اللهو و الغزل

في الخيل والخافقات السود لي شغل * ليس الصبابة والصهباء من شغلي(٣)

ما كان لي امل في غير مكرمة * والنفس مقرونة بالحرص والامل

ذنبي الى الخيل كري في جوانبها * اذا مشى الليث فيها مشي مختتل

ولي من الفيلق الجأواء غورتها * اذا تقحمها الابطال بالحيل(٤)

وقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

---

(١) المرهفات ، المحددات ـ

(٢) الروائم ، جمع رائمة الناقة التي تعطف على حوار، والنيب ، جمع ناب وهي الناقة المسنة *

(٣) الخافقات السود ـ الرايات ، و الخفق ، اللمعان ، والصهباء ، الخمر ـ

(٤) الفيلق ـ الجيش ـ والجأواء ـ للون الحديد ، والحووة ، العبرة في حمرة ،

ارى الناس من داناهم هان عندهم * ومن اكرمته عزة النفس اكرما

ولم اقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لى سلما

وما زلت منحازاً بعرضي جانباً * من الذل اعتد الصيانة مغنما

اذا قيل هذا منهل، قلت قد اري * ولكن نفس الحر تحتمل الظما

أُنزهها عن بعض مالا يشينها * مخافة اقوال العدى فيم اولما

فأُصبح عن عيب اللئيم مسلما * وقد رحت في نفس الكريم معظما

واني اذا مافاتني الامر لم ابت * أُقلب فكري إِثره متندما

ولكنهُ ان جاءَ عفواً قبلتهُ * وان مال لم اتبعه هلا وليتما

اقبض خطوي عن حظوظ كثيرة * اذا لم انلها وافر العرض مكرما

واكرمُ نفسي ان اضاحك عابسا * وان اتلقى بالمديح مذمما

وكم طالب رقي بنعماهُ لم يصل * اليه ، وان كان الرئيس المعظما

وكم نعمة كانت على الحرّ نقمةً * وكم مغنم يعتدُّه الحرُّ مغرما

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لأَخدمَ من لاقيت لكن لأُخدما

أَأَشقى به غرساً وأَجنيه ذلةً * اذاً فاتباع الجهل قد كان احزما

ولوانّ اهل العلم صانوهُ صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن اهانوه فهانوا ، ودنسوا * محياه بالأَطماع حتى تجهما (١)

وما كلُّ برق لاح لي يستفزني * ولا كلُّ من في الارض ارضاه منعما

ولكن اذا ما اضطرني الضرّ لم ابت * اقلب فكري منجداً ثمّ متهما

الى ان ارى مالا اغص بذكره * اذا قلت قد اسدى اليّ وانعما

وقال آخرُ

ولا تتكل الا على ما فعلته * ولا تحسبنَّ المجد يورث بالنسب

فليس يسود المرءُ الا بنفسه * وان عدَّ آباءً كراماً ذوي حسب

اذا الغصن لم يثمر، وان كان شعبةً * من المثمرات، اعتدّه الناس في الحطب

وقال عبدالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر الهاشميُّ

لسنا وان كرمت اوائلنا * يوماً على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا * تبني و نفعل مثل ما فعلوا

· وقال عامر بن الطفيل العامري ، وكان سيد قومه ، جاهلي

---

(١) المحيا ، الوجه ، وتجهم وجهه ، تغير و كلح *

ادرك الاسلام ولم يسلم ، و هوالذي غدر بأصحاب بئر معونة ، وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم هو واربد بن قيس اخو لبيدالشاعر لامه يريدان الفتك به ، واتفقا على ان يشغله اربد و يضربه عامر ، فلم يستطع عامر ذلك و رجعا ، و بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما فدعا عليهما ، فأما اربد فاصابته الصاعقة فمات ، وفيه نزلت، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ـ واما عامر فرجع الى منزله، وكان نزوله على امرأة سلولية فعدفمات وهو يقول ، اغدة كغدة البعير و موتا في بيت السلولية*

و انى وان كنت ابن فارس عامر * وسيدها المشهور في كل موكب

فماسوّدتني عامرٌ عن وراثةٍ * أبي الله أن اسمو بام ولا أب

ولكننى أحمي حماها ، واتقي * اذا ها ، و ارمي من رما ها بمنكب

وقال آخر

لعمرُك ما الرزية فقد مالٍ * ولا فرسٌ يموت ولا بعيرُ

ولكنّ الرزية فقدحرّ * يموتُ لموته خلقٌ كثيرُ

وقال ابو دوادٍ الايادي جاهليٌ

لاعدٌ الاقتار عدماً ، ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام (١)

(١) الاقتار ، قلة المال *

من رجال من الاقارب بادوا * من حذاق هم الروؤس العظام(١)

فيهم للملا ينذين اناةٌ * وعرامٌ اذا يراد عرامُ(٢)

فعلى اثرهم تساقط نفسي * حسرات، وذكرهم لي سقام

وقال ابو الطمحان القينيُّ

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيدٌ قام صاحبه

نجوم سماءٍ، كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وما زال منهم حيث كانوا مسودٌ * تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وقال آخر

لا يبعد الله قوماً ان سألتهم * اعطوا، وان قلت يا قوم انصروا انصروا

وان اصابتهم نعماءُ سابغةٌ * لم يبطروها، وان فاتتهم صبروا

الكاسرون عظاماً لا جبور لها * والجابرون فأعلى الناس من جبروا

---

(١) حذاقة بطن من اياد بن نزار بن معد بن عدنان منهم الشاعر قاله ابو عبد الله *

(٢) الاناة، الوقار، والعرام، الشدة والحدة *

وقال علي بن الجهم

هى النفس ما حملتها تتحمل * والدهر ايامٌ تجور و تعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة * واكمل اخلاق الرجال التفضل (١)
ولا عار ان زالت عن المرء نعمة * ولكنّ عاراً ان يزول التجمل
وما المال الاحسرةٌ ان تركته * و غنمٌ اذا قدمتـهُ متعجل

و لما انشد ابن الجهم هذه الابيات المتوكل، كان في يديه جوهرتان فاعطاه التي في يمينه ، فاطرق متفكرا في شيء يقوله ليأخذ التي في يساره، فقال مالك مفكرا، انما تفكر فيما تاخذبه الاخرى، خذها لا بورك لك فيها *

وقال عبيد بن العرندس الكلابيّ

وكان قصد ثلثة اخوة من غني مقلين فامتدحهم ، فجعلوا لهم عليه في كل سنة ذوداً ، فكان ياتي فيأخذ الذود *

بل ايها الرّاكب المفني شبيبتهُ * يبكي على ذات خلخال و اسوارِ
حبرّ ثناءَ بني عمـروٍ فانهم * اولو فضول وانفال و اخطار

---

(١) التحمل — كذا رواه غير واحد *

هينون لينون ايسارٌ ذو وكرم * سوّاسُ مكرمةٍ ، ابناء ايسار

فيهم و منهم يعدُّ المجد متلداً * ولا يعد نثا خزي و لا عار

لا يظعنون على العمياء ان ظعنوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار

فان تلينتهم لانوا ، و ان شتموا * كشفت اذ مار حربٍ غير اغمار(١)

ان يسئلوا العرف يعطوه ،وان جهدوا * فالجهد يكشف منهم طيب اخبار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى

وقــال آخرُ

قد عشت فى الناس اطواراً على طرق * شتى وقاسيت فيها اللين والفظعا

كلاًّ بلوت ، فلا النعماء تبطرني * ولا تخشعت من لأْوائها جزعا(٢)

لا يملأُ الهول صدرى قبل موقعه * و لا أَضيق به ذرعاً اذا وقعا

وقال الحسين بن مطير الاسديُّ

وقد تغدر الدّنيا فيضحى غنيها * فقيراً ، و يغنى بعد بؤْس فقيرها

---

(١) الدمر ما كسر ، الشجاع المجرب ، والاغمار جمع عمر ما لصم ، الدى لم يجرب الامور *

(١) اللاواء ، الشدة *

فلا تقرب الأمر الحرام فانهُ * حلاوته تفنى ويبقى مريرها
فكم قد رأينا من تكدر عيشة * و اخرى صفا بعد اكدرار غديرها

ومن يتبع ما يعجب النفس لم يزل * مطيعاً لها في فعل شئ يضيرها
فنفسك اكرم عن امور كثيرة * فما لك نفس بعدها تستعيرها

وقال عبد الصمد بن المعذل

تكلفني اذلال نفسي لعزها * وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم * فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

وقال آخرُ

اذا ضيقت امراً ضاق جداً * وان هونت ما قد عز هانا
فلا تهلك لشيء فات يأساً * فكم أمرٍ تصعب ثم لانا
سأصبر من رفيقي ان جفاني * على كل الأذى الا الهوانا
فانّ المرء يجزع في خلاء * وان حضر الجماعة ان يهانا

وقال عمرو بن مالك الحارثي

الحرص للنفس فقر والقنوع غنى * والقوت ان قنعت بالقوت مجزيها
والنفس لو ان ما في الارض حيزلها * ما كان ان هي لم تقنع بكا فيها

وقال آخر

سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوماً او غنى الحدثان
فللموت خير من حيوة يرى لها * على المرء ذى العلياء مس هوان
متى يتكلم يلغ حكمُ مقاله * وان لم يقل قالوا عديم بيان
كأن الغني في اهله بورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

وقال آخر

وما طالب الحاجات في كل وجهة * من الناس الا من اجد وشمرا
وفسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذايسار او تموت فتعذرا
ولا ترض في عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليل من بات معسرا

وقال آخر

ومن يحمد الدنيا لشئ يناله * فسوف لعمري عن قريب يلومها

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثيراً همومها

وقال ابو العتاهية

اذا انقطعت عني من العيش مدتي * فانّ بكاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
اجلك قوم حين صرت الى الغنى * وكل غنى في العيون جليل
وليس الغنى الا غنى زين الفتى * عشية يقري او غداة ينيل
ولم يفتقر يوماً وان كان معدماً * جواد، ولم يستغن قط بخيل

وله ايضاً

ايا من عاش في الدنيا طويلاً * وافنى العمر في قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفنى * وجمع من حرام او حلال
هب الدنيا تقاد اليك عفواً * أليس مصير ذاك الى الزوال

وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو * وما يخلو عن الشهوات قلب

ولكن في خلائقها نفارٌ * ومطلبها بغير الحظ صعب

كثيراً ما تلوم الدهر فيما * يمر بنا وما للدهر ذنب

و يعتب بعضنا بعضاً ولولا * يقدر حاجةٌ ما كان عتب

فضول العيش اكثرِ هاهموم * واكثر ما يضرك ماتحب

فلا يغررك زخرف ما تراه * وعيش لين الاعطاف رطب

فتحت صدور قوم ما ست فيهم * صحيح الرأي داءٌ لا يطب

اذا ما بلغةٌ جاءتك عفواً * فخذها فالغنى مرعى وشرب

اذا اتفق القليل و فيه سلمٌ * فلا ترد الكثير وفيه حربُ

كان حاتم الطائي المعروف بالجود والسخاء ، شاعراً مظفراً علي الاعداء ، اذا قاتل غلب ، واذا غنم انهب ، واذا سُئل وهب ، وادا ضرب بالقداح فاز و سبق ، واذا اسر اطلق ، وكان اقسم ان لا يقتل واحد امه ، ولما بلغه شعر المتلمس الضبعي

و اعلم علم حق غير ظن * و تقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خيرٌ من بغاه * وطوفٍ في البلاد بغير زاد

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقي الكثير مع الفساد

قال ماله قطع الله لسانه حرض الناس على البخل ، افلا قال *

فلا الجود يفني المال قبل فنائه * ولا البخل في مال الشحيح يزيد

فلا تلتمس بخلاً بعيش مقتر * لكل غدٍ رزق يعود جديد

الم تر انّ الرزق غاد ورائح * وانّ الذى يعطيك غير بعيد

وقال النمر بن تولب العكليّ مخضرمٌ

لا تغضبن على امرئٍ في ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

واذا تصبك خصاصة فارج الغنى * والى الذي يعطي الرغائب فارغب

يحكى ان العطوي الشاعر سمع رجلا يحدث ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ان فلاناً قد جمع مالا ، فقال عمر فهل جمع له اياماً ، فاخذ هذا المعنى العطوي و نظمهُ فقال *

ارفه بعيش فتى يغدو على ثقة * انّ الذي قسم الارزاق يرزقه

فالعرض منه مصونٌ لا يدنسه * والوجه منه جديدٌ ليس يخلقه

جمعت مالا ففكر هل جمعت له * يا جامع المال اياماً تفرقه

المالُ عندك مخزونٌ لوارثهِ * ماالمالُ مالك الاحين تنفقهُ

وقال آخر

هي النفسُ ان ماتت فقد مات قبلها * كرامٌ، و ان تسلم فللمجد ثان
اذا النفسُ لم تشره الى طلب العلى * فتلك من الاموات في الحيوان

وقال آخر

اذا انت لا ترجى لدفع ملمة * ولا انت في المعروف عندك مطمع
ولا انت ذوجاه يعاش بجاهه * ولا انت يوم الحشر ممن يشفع
فموتك في الدنيا و عيشك واحد * وعودُ خلالٍ من نوالك انفع

وقال خر

ولا ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل عَلى الفتى * فما كلُّ مصقول الحديدِ يمانِ

وقال عمرو بن الاهتم المنقرىّ

ذريني فان البخل يا امَّ مالك * لصالح اخلاق الرجال سروق
لعمركَ ما ضاقت بلادٌ بأهلها * ولكن اخلاق الرّجال تضيق

وقال سعد بن ناشب المازنيّ

تفندني فيما ترى من شراستي * وشدّة نفسي امُّ سعد وما تدري

فقلت لها ان الكريم وان حلا * ليلفى حالٍ امرَّ من الصبر

وفي اللين ضعفٌ والشراسة هيبةٌ * ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

ومابي على من لان لي من فظاظةٍ * ولكنني فظٌّ ابيٌّ على القسر

اقيم صغا ذي الميل حتى اردّه * و اخطمه حتّى يعود الى القدر

وقال صالح بن عبد القدوس

رأَيت صغير الأَمر تنمي شؤُونه * فيكبر حتى لا يحدّ ويعظم

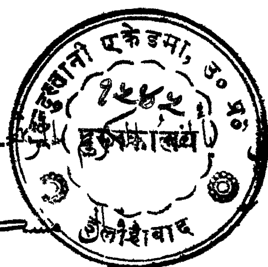
وانّ عناءً ان تفهمّ جاهلاً * ويحسب جهلاً انه منك افهم

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقال طرفة بن العبد البكريُّ

قد يبعثِ الأَمر العظيم صغيرهُ * حتى تظلّ له الدماء تصببُ

والظلمُ فرقَ بين حيي وائلٍ بكرٌ تساقيها المنايا تغلب



والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذبُ يألفه الدني الأخيب

مسكينُ الدارمي

اقيم بدار الحزم مالم اهن بها * فان خفت من دارٍ هوانا تركتها

وأُصلح جلّ المال حتي تخ النى * شحيحا، وان حقٌ عراني اهنتها

ولست بولاج البيوت لفاقة * ولكن اذااستغنيت عنها ولجتها

ابيت عن الادلاج في الحى نائماً * وارض بادلاج وهم قطعتها

اذاقصرت ايدي الرجال عن العلى * مددت لها باعاً عليها فنالتها

وقال ايضاً

ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكاً * ولاخاشعاً ماعشت من حادث الدهر

ولا جاعلا عرضى لمالي وقايةً * ولكن أَقي عرضي فيحرزه وفري

اعف لدى عسري وابدي تجملاً * ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر

واني لاستحيي اذا كنت معسراً * صديقي واخواني بان يعلموا فقري

واقطع اخواني وما حال عهدهم * حياءً واعراضاً ومابي من كبر

فان يك عاراً ما اتيت فربما * اتى المرء يوم السوء من حيث لا يدري

ومن يفتقر يعلم مكان صديقه * ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر

وقال الحكم بن معمر الخضري

وبعض الهوى داءٌ، وفي اليأس راحةٌ * اذا انبتّ وصلٌ اونبا بك منزل

وذو العقل لا يأسى على وصل خلة * اذا لم يكن يوماً عليها معوّل

فلا ترض بالامر الذي ليس بالرضى * اذا كنت تعتام الامور وتفصل

اذا المرءُ لم يحببك الا تكرهاً * فدعه، ولا يعجز عليك التحوّل

وفي الارض اكفاءٌ، وفيها مراغمٌ * عريض لمن خاف الهوان ومزحل

قال الاصمعي ما سمعت الحسن بن سهل مذ صار في مرتبة الوزارة يتمثل الا بهذين البيتين —

وما بقيت من اللذّات الا * محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كنا نعدّهم قليلا * فقد صاروا اقلّ من القليل

وقال الحميدي

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً * سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال

وقـال آخرُ

من لم يردك فلا ترده * ليكن كمن لم تستفده

با عـد اخـاك ببعده * فاذا نأَى شبراً فزده

وقال بشار بن برد العقيلي

تودُّ عدوّي ثمّ تزعم انني * صديقك، انّ الرأْي عنك لعازبُ

وليس اخي من ودّني رأْيَ عينه * ولكن اخي من ودّني وهو غائب

وقال آخرُ

تكثّرْ من الإِخوان ما اسطعت، انهمْ * عمادٌ اذا استنجدتهم وظهيرُ

وما بكثيرٍ الفُ خلّ وصاحبٍ * وانّ عدوّاً واحداً لكثيرُ

وقال ابو بكر العرزمي

يفرُّ جبان القوم عن أُمّ رأسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الجواد عدوّهُ * ويحرَم معروف البخيل اقاربه

ومن لا يكفّ الجهل عمن يودّه * فسوف يكَف الجهل عمن يواثبه

وقال سالم بن وابصة الاسدى

احبُّ الفتى ينفي الفواحش سمعه * كأنَّ بهِ عن كلّ فاحشة وقرا

سليم دواعي الصبر لا باسطًا اذىً * ولا مانعًا خيرا ، ولا ناطقًا هجرا

اذا ما اتت من صاحب لك زلةٌ * فكُنْ انت محتالاً لزلته عذرا

غني النفس ما يكفيه من سدّ خلة * وان زاد شيّئًا عاد ذاك الغنى فقرا

ومن لطائف شعر النابغة الذبياني

ولست بمستبق اخًا لا تلمهُ * على شعث ، ايُّ الرّجال المهذب

وقال آخرُ

عليَّ لكلّ ذي كرم ذمام * ولي بمدارك المجد اهتمام

واحسن ما لديَّ لقاء حرّ * وصحبة معشر بالمجد هاموا

واني حين انسبُ من اناس * على قمم النجوم لهم مقامُ

يميل بهم الى المجد ارتياحٌ * كما مالت بشار بها المدام

هم لبسوا اديم الليل برداً * ليسفر عن اديمهم الظلام

هم جعلوا متون العيس ارضاً * فمذ عزموا الرحيل فقد اقاموا

فعن كل البلاد لنا ارتحالٌ * وفي كل البلاد لنا مقام

و حول موارد العلياء منا * لنا مع كل ذي شرف زحام

تصيب سهامنا غرض المعاني * اذا طاشت عن الغرض السهام

وليس لنا من المجد اقتناعٌ * و لو ان النجوم لنا خيام

وقال ابو العباس الناشي

تامل بعينك هذا الانام * فكن بعض من صانه عقله

فحليةُ كل فتىً فضلهُ * وقيمة كل امرئٍ نبله

فلا تتكل في طلاب العلى * على نسبٍ ثابتٍ اصله

فما من فتىً زانه قوله * بشيءٍ يخالفه فعله

وقال سابقٌ البربريّ

اذا العلم لم تعمل به كان حجةً * عليك ولم تعذر بما انت جاهله

فان كنت قداوتيت علماً فانما * يصدق قول المرء ما هو فاعله

وقال عبدالملك بن ادريس الكاتب الوزير

والعلم ليس بنافع اربابه * مالم يفد عملاً وحسن تبصر
سيان عندي علم من لم يستفد * عقلاً به وصلاة من لم يطهر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها * لا ترض بالتضييع وزن المخسر

وقال مسعر بن كدام الهلالي يخاطب ابنه كداماً

اني منحتك يا كدام نصيحتي * فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما المزاحة والمراء فدعهما * خلقان لاارضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احمدهما * لمجاور جاراً ولا لرفيق
والجهل يزري بالفتى في قومه * وعروقه في الناس ايّ عروق

وقال الخليل بن احمد النحوي يخاطب سليمان بن علي حين وجه اليه رسولا من الاهواز وطلبه لتاديب ولده، فاخرج الخليل الى رسوله خبزاً يابساً وقال كل فما عندي غيره ، ومادمت اجده فلا حاجة لي الى سليمان ، فقال له الرسول فما ابلغه ، فانشأ يقول *

ابلغ سليمان اني عنه في سعة * وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احداً * يموت هزلاً ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر ، لا العجز ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه * كذا يكون الغنى في النفس لا المال

و قال آخر

و ما عبر الانسان عن فضل نفسه * بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل
وان اشد النقص ان يرمي الفتى * قذى العيب عنه بانتقاص الافاضل

وقال ابن هرمة

ارى الناس في امرٍ سحيل فلا تزل * على حذرٍ حتى ترى الامر مُبرَما
وانك لا تسطيع ردّ الذي مضى * اذا القول عن زلاته فارق الفما
فكائن ترى من وافر العرض صامتاً * وآخر اردى نفسه ان تكلما

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام اعجبه ، فاراد ان يختبره ، لينظر اعقله على قدر كلامه ام لا ، فوجده مضعوفاً ، فقال فضل العقل على المنطق حكمة ، وفضل المنطق على العقل هجنة ، وخير الامور ما صدق بعضها بعضاً ، وانشد *

وما المرء الا الا صغران لسانهُ * ومعقوله ، والجسم خلقٌ مصور

فان ترمنه ما يروق فربما * امر مذاق العود ، والعود اخضر

وقال الاعور الشنيُّ ، ويقال زهيرٌ

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته اونقصه في التكلم

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدّم

وقال صالح بن عبدالقدّوس

اذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤُه * ولا خير في وجه اذا قل ماؤُه

حياءك فاحفظه عليك فانما * يدل على طبع الكريم حياؤُه

وقال ابو حيان الاندلسي

عداي لهم فضلٌ عليّ ومنةٌ * فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وقال آخر

دببت للمجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقوا دونه الازرا

وكابدوا المجدَّ حتى ملَّ اكثرهم * وعانق المجد من اوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمراً انت آكلهُ * لن تدرك المجد حتى تلعق الصبرا

حكي انَّ رجلاً كان يجلس عند ابي يوسف ، وكان يطيل الصمت ، فقال له ابو يوسف يوماً ، مالك لا تتكلم و تسألُ عما بدا لك ، فقال بلى ايها الفقيه اني اسألك عن شيءٍ ، فقال له سلْ ، قال متى يفطر الصائم ، قال اذا غربت الشمسُ ، قال فان لم تغرب الشمس الى نصف الليل ، فتبسم ابو يوسف ، و تمثل بقول الشاعر * •

و في الصمت سترٌ للعيّ ، وانما * صحيفةُ لبّ المرء ان يتكلما

وقبلهُ

عجبتُ لازراء العيّ بنفسه * وصمت الذي قد كان بالامر اعلما

جاء بعض الشعراء الى امير ، فقال له انشدك ثلثة ابيات هن خير من ثلثة آلاف ، فاذا انشد تكهن فقل صدقت ، قال هات ، فانشده *

بلوت الناس قرناً بعد قرنٍ * فلم ار غير ختالٍ وقالِ

قال صدقت ، فانشده *

وذقت مرارة الاشياء طرّاً * فما شيءٌ امرَّ من السؤالِ

قال صدقت ، فانشده *

ولم ار في القلوب اشدَّ وقعاً * وانكى من معاداة الرجال

قال صدقت ، واعطاه صلتهُ *

ذكر احمد بن ابي عمران قال كنت يوما عند ابي ايوب احمد بن شجاع ، وقد تخلف في منزله ، فبعث غلاماً من غلمانه الى ابي عبدالله بن الاعرابيّ يسأله المجيء اليه ، فعاد الغلام ، وقال قد سألته ذلك ، فقال عندي قومٌ من العرب ، فاذا قضيت اربي معهم اتيت ، قال الغلام ومارأيت عنده احداً ، الاِ اني رأيتهُ وبين يديه كتبٌ ينظر في هذا مرةً ، وفي هذا مرةً ، ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال له ابو ايوب يا ابا عبدالله ، سبحان الله العظيم تخلفت عنا واحرمتنا الانس بك ، وانه قال لي الغلامُ ما رأى عندك احداً ، وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم اتيت ، فانشد *

لنا جلساءٌ لا نملُّ حديثهم * الباءٌ مأمونون غيباً ومشهداً

يفيدوننا من علمهم علم من مضي * وعقلاً وتأديباً ورأْياً مسدَّداً

فلا فتنة تخشى ، ولا سوء عشرةٍ * ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا

فان قلت احياءٌ ، فلست بكاذب * وان قلت امواتٌ ، فلست مفندا

وقال آخر

منزلي منزل الكرام ، ونفسي * نفس حر ترى المذلة كفرا
واذا ما قنعت بالقوت دهري * فلما ذا ازور زيداً وعمرا

يروى انه لما قدم عبد الرحمن بن الضحاك واليا على المدينة ، اجتمع اليه القرشيون ، فقال يا معشر قريش لكم عندي ثلاث ، لعلي ان اقصر ، قالوا فما هن ، قال والله لا يأتيني فيكم خير الا عجلته ، ولا شر الا اخرته ، ولا اطلع على سر منكم من وراء حجاب ، وكان على اكثر مما قال لهم ، وولي سنتين وبعض أخرى ، ثم اتاه العزل ، فاجتمعوا اليه ، كما كانوا اجتمعوا قبل الولاية ، فاستعبر ، وانتحبوا حوله ، ثم قال فايكم ينشد قول الدراج الضبابي *

فلا السجن ابكاني ، ولا القيد شفني * ولا انني من خشية الموت اجزع
بلى ، ان قوماً قد اخاف عليهم * اذا مت ان يعطوا الذي كنت امنع

ثم قال والله ما بكائي جزعاً من العزل ، ولا اسفاً على الولاية ، غير اني اخاف ان يلي هذه الوجوه من لا يرعى لها حقاً *

كتب البحتري الى بعض اصحابه وكان في السجن *

وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك

و قد هذبتك النائبات ، و انما * صفا الذهب الا بريزقبلك بالسبك
اما في رسول الله يوسف اسوةٌ * لمثلك محبوساً على الظلم و الافك
اقام جميل الصبر في السجن برهةً * فآل به الصبر الجميل الى الملك

ومما قاله على بن الجهم حين حبسه المتوكل *

قالت حبست ، فقلت ليس بضائرى * حبسي ، و اىّ مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يألف غيله * كبراً ، و او باش السباع تردد
والنار في احجارها مخبوءةٌ * لا تصطلي ان لم تثرها الازند
و البدر يدركه الظلام ، فتنجلى * ايامهُ ، وكأنّهُ متجدّد
و الزاعبية لا يقيم كعوبها * الا الثقاف و جذوةٌ تتوقدُ
غير الليالي بادئاتٌ عودُ * والمال عاريةٌ يفادُ و ينفد
لا يؤيسنك من تفرّج كربةٍ * خطب اتاك به الزمان الانكدُ
فلكل حال معقبٌ ، ولربما * اجلى لك المكروه عما تحمد

والحبس ، مالم تغشه لدنية * شنعاء ، نعم المنزل المتورد

وقال آخر

لئن جمع الآفات، فالبخل شرها * وشرٌّ من البخل المواعيد والمطل

ولا خير في وعدٍ اذا كان كاذباً * ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

وقال آخر

لاتحقرن الرأى، وهو موافقٌ * حكم الصواب، اذا اتى من ناقص

فالدرُّ، وهو اجلُّ شيءٍ يقتني * ما حط قيمته هوان الغائص

وكان هشام بن عبدالملك يتمثل هذا البيت *

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

يحكي ان المنصور لما عزم على الفتك بابي مسلم الخراساني فزع من ذلك عيسى بن موسي، وكتب اليه *

اذا كنت ذا رأيٍ فكن ذا تدبرٍ * فانّ فساد الرأيِ ان تتعجلا

فاجابه المنصور بهذين البيتين

اذا كنت ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ * فانّ فساد الرأى ان تترددا

ولا تمهل الاعداء يوماً بغدوة * وبادرهم لان يملكوا مثلها غدا

وقال آخر

مامن الحزم ان تقارب امرأ * نطلب البعد منه بعد قليل
فاذا ماهممت بالشيء فانظر * كيف منه الخروج بعد الدخول

وقال آخر

خليلي ما ذا ارتجي من غدامري * طوى الكشح عني اليوم، وهو مكين
وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يسد به فقر امريء لضنين

ذكر ابو الحسن الراوية ان المامون قال له يوماً انشدني اسمح بيت و اعفه و اكرمه من شعر المحدثين ، قال فأنشدته *

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت * عروس بعقد او سخاب قرنفل

فقال لي و يلك من يقول هذا ، فقلت بكر بن النطاح ، فقال أحسن والله ولكنه قد كذب في قوله ، فما باله يسأل ابادلف و ينتجعه ويمدحه ، هلا اكل خبزه بسيفه كما قال *

وقال بشامة بن الغدير المرّي

فإما هلكت ولم آتهم * فابلغ اماثل قومي رسولا

بان التي سامكم قومكم * وهم جعلوها عليكم دليلا
هوان الحيوة و خزى الممات * وكلاً اراه طعاماً وبيلا
فان لم يكن غير احداهما * فسيروا الى الموت سيراً جميلا
ولا تخضعوا وبكم منة * كفى بالحوادث للمرء غولا

كتب نصر بن سيار الى عمر بن هبيرة الفزارى ايام قيام ابى مسلم الخراسانى بخراسان *

ارى خلل الرّماد وميض جمرٍ * فيوشك ان يكون له اضطرام
فان النار بالعودين تذكو * وانّ الحرب اوّلها كلامُ
فقلت من التعجب، ليت شعرى * أ أيقاظٌ اميةُ، ام نيامُ
فان كانوا لحينهم نياماً * فقل قوموا، فقد حان القيام

وقال المتلمسُ الضبعي

انّ الهوان حمار الحي يقبله * والحرُّ ينكره، والرسلة الأجدُ
ولا يقيم على دار يهان بها * الا الأذلان، عير الأهل والوتد
هذا على الخسف مربوطٌ برمته * وذا يشج، فلا يرثي له احد

وقال الفضل بن العباس بن عتبه بن أبي لهب

مهلاً بني عمنا ، مهلاً موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ، ان تهينونا و نكرمكم * وان نكف الاذى عنكم وتوذونا
مهلاً بنى عمنا عن نحت اثلتنا * سيروا رويداً ، كما كنتم تسيرونا
الله يعلم انا لا نحبكم * ولا نلومكم ان لا تحبونا
كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم ، و تقلونا

وقال منظور بن الربيع العامري

وكن رجلاً ذا مرّة وحصافة * يلاقي العدى منه بغلظة جانب
ولم تر مثل الفتك انهي لمجرم * ولا سيما بالماضيا المضارب

وقال عنترة بن شدّاد العبسي

بكرت تخوفني الحتوف كانني * اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأجبتها ، ان المنية منهل * لا بدّ ان أسقى بكاس المنهل
فاقني حياءك لا ابالك ، واعلمي * اني امرؤ سأموت ان لم أقتل

وقال اعشى بني قيس

ابالموت خشتني عبادٌ وانما * رأيت منايا الناس يسعى دليلها

فما ميتةٌ انْ متها غير عاجزٍ * بعارٍ اذا ما غالت النفس غولها

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر اهل خيبر

كرهوا الموت فاستبيح حماهم * و اقاموا فعل اللئيم الذليل

امن الموت تهربونَ فان الـ * موت موت الهزال غير جميل

وقال عبد الرحمن بن دارة الفزاري

يا راكباً اما عرضت فبلغن * مغلغلةً عني القبائل من عكل

لئن انتم لم تثأروا بأخيكم * فكونوا نساءً للخلوق وللكحل

وبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا * عن الحرب وابتاعوا المغازل بالنصل

وقال الحسين الخليع

هويتكم جهدي وزدت على الجهد * ولم ار فيكم من يقيم على العهد

فان امس فيكم زاهداً بعد رغبةٍ * فبعد اختيارٍ كان في وصلكم زهدي

لعمري لقد اغضيت فيكم على التى * تجرعني المكروه من غصص الحقد
تأ نيتكم بقيا الصديق لتقصدوا * وتأ بون الان تجوروا عن القصد
تعزوا بيأس عن هواى ، فانني * اذا انصرفت نفسي فهيهات من ردي
ابى القلب الا نبوةً عن جميعكم * كبنو تكم عني ، ففي السحق والبعد
ارى الغدر ضداً للوفاء ، وانني * لا علم ان الضد ينبو عن الضد

وقال ابراهيم بن العباس الصولى

اميل مع الذمام على ابن امي * وآخذ للصديق من الشقيق
وان الفيتني حراً مطاعاً * فانك واجدي عبد الصديق
افرق بين معروفي و مني * و اجمع بين مالي و الحقوق

حج وفاء بن زهير المازني في الجاهلية ، فرأى في منامه كانه حاض ، فغمه ذلك ، وقص رؤياه على قس بن ساعدة الايادي ، فقال له اغدرت على من اعطيته ذماماً ، قال لا ، قال فهل غدر احد من اهلك ، قال لا اعلم ، وقدم على اهله فوجد اخاه وقد غدر بجارله فقتله ، فانتضى سيفه ، فناشدة الله والرحم ، وخرجت أمه كاشفة شعرها وقد اظهرت ثديها ، تناشده الله في قتل اخيه ، فقال علام

سميتني (وفاءً) اذا كنت اريد أن اغدر ، ثم ضرب اخاه بسيفه حتى قتلهُ ، وقال *

يناشدني قيس قرابة بيننا * وسيفي بكفي ، وهو منجرد يسعى

غدرت ، فما بيني وبينك ذمةٌ * تجيرك من سيفي ، ولا رحم ترعى

سأرحض عني مافعلت بضربة * عقيم البدي لاتكر ولا تثنى

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه

اذا المرء لم يترك طعاماً يحبه * ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما

قضى وطراً منه يسيراً ، واصبحت * اذا ذكرت امثالها تملأ الفما

فليس الفتى ، ولو اتمت عروقه * بذي كرم الابان يتكرّما

وقال قيس بن ذريح الكناني

سلي هل قلاني من عشير صحبته * وهل مل رحلي في الرفاق رفيق

وهل تجتوي القوم الكرام صحابتي * اذا اغبرّ مخشي الفجاج عميق

واكتم اسرار الهوى فأُميتها * اذا باحَ مزّاحٌ بهن بروق

كان عمران بن حطان الخارجي الشاعر رئيس الخوارج في حروبهم ، فاسر في بعض حروبهم ، فقال الحجاج اقتلوا ابن الفاعلة ، فقال له بئس ما ادّبتك

به امك يا حجاج ، ابعد الموت منزلة اصا نعك عليها ، اما خشيت ان ارد عليك مثل الذي قلت لي ، فاستحيامنه ، وامر باطلاقه ، فلما اطلقه قال له اصحابه والله ما اطلقك الا الله ، فارجع الى حربه ، فقال هيهات ، غلّ يداً مطلقها ، واسترقّ رقبة معتقها ، و انشد *

أأقاتل الحجاج عن سلطانه * بيد تقر بانها مولاته

انى اذاً لاخوالدّناءة والذي * ظهرت على افعاله جهلاته

ماذا اقول اذا وقفت ازاءهُ * في الصفّ واحتجت له فعلاته

وتحدث الاقوام ان صنائعاً * غرست لدى فحنظلت نخلاته

اقول جار علي ، انى فيكم * لاحق من جارت عليه ولاته

تالله لاكدت الامير بآلةٍ * وجوارحي وسلاحها آلاته

كان ابو محجن عبدالله بن حبيب الثقفي الشاعر (وهو القائل *

اذامت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتى عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فإنني * اخاف اذا مامتّ ان لاأذوقها)

كثير الشرب للخمر ، فجلده عمر رضي الله عنه ثم نفاه ، وامر سعد بن ابي وقاص الزهري ان يحبسه ، و ذلك قبل القادسية ، ثم ان ابا محجن رأى في بعض ايام

القادسية جولةً ، فاتى سلمى بنت ابي حفصة امرأة سعد، وقال لها يا بنت ابي حفصة هل لك الى خير، قالت وما ذاك ، قال تخلين عني و تعيرينني البلقاء ، ولله علي ان سلمني الله ان ارجع اليك حتى تضعي رجلي في القيد ، فقالت وما انا وذاك ، فرجع يوسف في القيد و يقول *

كفى حزناً ان تردي الخيل بالقنا * و اترك مشدوداً عليّ و ثاقيا

اذا قمت عناني الحديد وغلقت * مصاريع من دوني تصم المناديا

وقد كنت ذامال كثير واخوة * فقد تركوني واحداً لا اخاليا

وقد شف جسمي انني كل شارق * اعالج كبلاً مصمتاً قد برانيا

فلله دري يوم اترك موثقاً * و تذهل عنى اسرتي ورجاليا

حبيساً عن الحرب العوان وقد بدت * و اعمال غيري يوم ذاك العواليا

ولله عهدٌ ، لا اخيس بعهده * لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا(١)

فقالت له سلمى اني قد استخرت الله و رضيت بعهدك فاطلقته ، وقالت اما الفرس فلا اعيرها ، و رجعت الى بيتها، فاقتاد ابو محجن الفرس، وقاتل قتالاً شديداً ، وكان سعد ينظر من قصره ، فلما رأى اليه، قال الطعن طعن ابي محجن،

(١) اخيس، اغدر وانقض، والحواني ـ جمع حانية ـ وهي الحانوت ـ دكان الخمر*

والضير ضير البلقاء ، ولو لا محبس ابي محجن لقلت هذا ابو محجن ، و هذه البلقاء ، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل ، فتحاجز اهل العسكرين ، و اقبل ابو محجن حتى دخل القصر ، و وضع نفسه عن دابته ، واعاد رجله في القيد ، فاخبرت سلمى سعداً بخبره ، فقال ام والله لا اضرب اليوم رجلاً ابلى الله المسلمين على يده ما ابلاهم ، فخلى سبيله ، فقال ابو محجن ، قد كنت اشربها اذا كان الحد يقام عليّ ، واطهر منها ، فاما اذ عفوتني ، فلا والله لا اشربها ابداً ، ولما دخل ابن أبي محجن عَلَى معاوية ، قال له اليس ابوك الذي يقول ، اذا مت ، الابيات ، قال ابن ابي محجن لو شئت لذكرت ما هو احسن من هذا من شعره ، قال وماذاك ، قال قوله *

لاتسألي الناس عن مالي و كثرته * و سائلي الناس ما فعلي وما خلقي

اعطي السنان غداة الروع حصته * و عامل الرمح ارويه من العلق

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واحفظ السر ، فيه ضربة العنق

عف المطالب عما لست نائله * فان ظلمت شديد الحقد والحنق

وقد اجود ، وما مالي بذي فنع * وقد اكر وراء المجحر البرق (١)

---

(١) الفنع ، بالفاء كثرة المال والسعة ، و من رواه بالقاف فقد صحفه قاله ابو عبدالله ، والمحجر ، الذي ضيق عليه حتى كانه ادخل الجحر ، والبرق ، الخائف *

والقوم اعلم ، اني من سراتهم * اذا سما بصر الرعديدة الشفق(١)
قد يعسر المرء حيناً ، وهو ذو كرم * وقد يثوب سوام العاجز الحمق
سيكثر المال يوماً بعد قلته * و يكتسي العود بعد اليبس بالورق

فقال له معوية لئن كما اسأنالك القول لنحسنن لك الصفد (٣) ثم اجزل جائزته ، وقال ادا ولدت النساء فلتلد مثلك *

وقال ضابيء بن الحرث البرجمي

وربّ امور لاتضيرك ضيرةً * وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لايوطن نفسه * على نائبات الدهر ، حين تنوب
وفي الشك تفريط ، وفي الحزم قوة * ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب

وقال هدبة بن خشرم العذريّ

ولست بمفراح ، اذا الدهر سرني * ولا جازعٌ من صرفه المتقلب
ولا اتمنى الشر ، والشر تاركي * ولكن متى احمل على الشر اركب

(٢) الرعديدة ، المضطرب خوفاً *

(٣) الصفد ، العطاء *

قال ابو جعفر الشيباني اتانا يوما ابو مياس الشاعر ، ونحن في جماعة ، فقال ما انتم وما تتذاكرون ، قلنا نذكر الزمان و فساده ، قال كلا ، انما الزمان وعاء ، وما القي فيه من خير او شر كان على حاله ، ثم انشأ يقول *

اری حللاً تصان علی اناسٍ * واخلاقاً تداس فما تصان
يقولون الزمان به فسادٌ * وهم فسدوا وما فسد الزمان

و قال آخرُ

لئن كنت محتاجاً الى الحلم انني * الى الجهل في بعض الاحايين احوج
وما كنت ارضى الجهل خدناً وصاحباً * ولكنني ارضى به حين احرج
فان قال قومٌ ، ان فيه سماجةً * فقد صدقوا ، والذل با لحر اسمج
ولى فرسٌ ، للحلم بالحلم ملجم * ولى فرسٌ ، للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي ، فاني مقوم * ومن شاء تعويجي ، فاني معوج

قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ، قال من قيس بن عاصم المنقري ، رأيتهُ قاعداً بفناء داره ، محتبياً بحمائل سيفه ، يحدث قومه ، حتى أُتي برجل مكتوف ، ورجل مقتول ، فقيل له هذا ابن اخيك قتل أبنك ، فو الله ماحل حبوته ، ولا

قطع كلامه ، ثم التفت الي ابن اخيه، وقال له يا ابن اخي اثمت بربك ، ورميت نفسك بسهمك ، و قتلت ابن عمك ، ثم قال لا بن له آخر ، قم يا بني فوار اخاك ، وحل كتاف ابن عمك ، و سق الى امه مائة ناقة دية ابنها ، فانها غريبة ، ثم انشأ يقول *

اني امرؤٌ لا يطبي حسبي * دنس يهجنه ولا افن (١)

من منقر ، في بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه ، اعفة لسن

لايفطنون لعيب جارهم * و هم لحفظ جواره فطن

وقال آخرُ

لا يعلم المرءُ ليلاً ما يصبحه * الا كواذب مما يخبر الفال

والفأل، و الزجر، والكهان كلهم * مضللون، و دون الغيب اقفال

وقال ابن شرف القيرواني

لا تسأَل الناس والايام عن خبرٍ * هما يبثانك الاخبارَ تطفيلا

(١) اطباه ، دعاه واستماله، و يروي لا يمتري ـ هجنه، قبحه وعابه*

ولا تعاتب على نقص الطباع اخاً * فان بدر السماء لم يعط تكميلا

لا يؤيسنك من امر تصعبه * فالله قد يعقب التصعيب تسهيلا

بع من جفاك ، ولا تبخل بسلعته * واطلب به بدلاً ان رام تبديلا

وصير الأرض داراً والورى رجلاً * حتى ترى مقبلاً في الناس مقبولا

وقال آخرُ

دعاني لشب الحرب بيني و بينه * فقلت له لالا ـ هلم الى السلم

فلما ابى ، القيت فضل عنانه * اليه ، فلم يرجع بحزم ولا عزم

فكان صريع الخيل اول وهلةٍ * فبعداً له مختار جهل على علم

وقال آخر

كيف يرجى الصلاح من امر قوم * ضيعوا الحزم فيه اي ضياع

فمطاع ، وليس فيه سدادٌ * وسديد المقال غير مطاع

ذكر ابو حاتم السجستاني في (الوصايا) ان الافوه الاودي ، و اسمهُ صلاءة

ابن عمرو جاهلي ، اوصى بنيه و قومهُ ، فقال عليكم بتقوى الله ، و صلة الرحم ،

وحسن التعزي عن الدنيا بالصبر ، والصبر فيما حزبكم لما بعده تفلحوا ، وتفقدوا حالاتكم

بالمعرفة بحقوق اعلامكم ، فانهم بكم عزوا ، وانتم بهم اعز منكم بغيرهم ، كونوا من الفتن علي حذر ، ولا تأمنوا على احسابكم السفهاء ، ولا تشركوهم في سركم ، فانهم كالضأن في رعيتها ، كلامهم ذعر ، وفعالهم عسر ، لا يستحيون من دناءة ، ولا يراقبون محرماً ، ولا يغضبن منكم امرؤ لسفيه على ابن عمه ، وان وزعه ، ولا تطمئنوا الى اجسامهم ، واستوحشوا من عقولهم ، ولا تثقوا بناحيتهم ، واذا حاربتم فاتخذوهم حشواً فيما بينكم ، فان النظر قبل اللقاء حزم ، ولا حزم بعد الندامة ، فاذا اقتادكم امرؤ فوقروه بالاجلال والمناصحة ، تبلغوا بذلك من العدو ، وتنالوا به المحامد ، فان لغد امراً ، والايام دول ، فتأهبوا وتصنعوا لحلولها ، ثم قال اما بعد ، فان التجربة علم ، والادب عون ، والكف عن ذلك مضرة ، وليكن جلساؤكم اهل المروءة والطلب لها ، واياكم ومجالسة الاشرار ، فانها تعقب الضغائن ، والرفض لهم من اسباب الخير ، والحلم محجزة عن الغيظ ، والفحش من العي ، والغي مهدمة للبناء (يعني المعالي) ومن خير ما ظفرت به الرجال الاسان الحسن (يعني الثناء وحسن الذكر) وفي ترك المراء راحة للبدن ، فلينظر كل رجل منكم الى جهته ، فان العجب كبر ، والكبر قائد الى البغض ، واستنئوا البغي ، فانه المرعى الوخيم ، واستصلحوا الخلل ، وتحاموا الذل ، اللهم عليك باهل الحسد للنعم ، ثم انشد *

لنا معا شر لن يبنوا لقومهم * وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا

لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم * فالجهل منهم معا والغيُّ ميعاد
اضحوا كقيل بن عمرو في عشيرته * اذا هلكت بالذي سدى لها عاد (١)
او بعده كقدار، حين تابعهُ * على الغواية اقوام، فقد بادوا (٢)
والبيت لا يبتنى الا له عمدٌ * ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدةٌ * وساكنٌ بلغوا الامر الذي كادوا
وان تجمع اوتاد واعمدةٌ * اصطاد امرهم بالرشد مصطادُ

لا يصلح الناس فوضى، لا سراة لهم * ولا سراة، اذا جهالهم سادوا
اذا تولى سراة القوم امرهم * نمى على ذاك امر القوم وازدادوا
تهدى الامور باهل الرأي ما صلحت * فان تولت فبالاشرار تنقاد
امارة الغي ان تلقى الجميع لدى الابرام للامر للاذناب تنقاد

---

(١) قيل هذا احد وفد عاد الذين جاؤا الى الحرم، تسقون ولم يكونوا اتبعوا هوداً على نبينا وعليه الصلوة والسلام، فاصاب قومه العذاب، حيث جاءهم الريح والسحاب *

(٢) قدار بن سالف، احد التسعة المفسدين من ثمود، وهوا شقاهم الذي عقر الناقة فاهلكت ثمود وعذبوا *

كيف الرشاد اذا ما كنت فى نفر * لهم عن الرشد اغلاق و اقياد
اعطوا غواتهم جهلا مقادتهم * فكلهم في حبال الغي منقاد

اخف الرحيل الى قوم، وان بعدوا * فيهم صلاح لمرتاد وارشاد
فسوف اجعل بعد الارض دونكم * وان دنت رحم منكم و ميلاد
ان النجاة اذا ما كنت ذا بصر * من اجة الغي ابعاد فابعاد (١)
فالخير تزداد منه مالقيت به * والشر يكفيك منه قلما زاد

ذكر ابو حاتم ايضا ان مضرس بن ربعي الاسدي اوصى ابنه ، فقال يابني ان الاسف مرض ، والطمع لؤم ، واليأس عجز ، فاسل عما فات ، واحرص فيما تستقبل ، و فكر ثم قدر ، ثم احفر ، وقال *

لا تهلكن النفس لوماً وحسرة * على الشيئ سداه لغيرك قادره
ولا تأيسن من صالح ان تناله * وان كان شيئاً بين ايد تبادره
وما فات فاتركه اذا عز، واصطبر * على الدهر، اذ دارت عليك دوائره

(١) احة الغى ، توقده والتهابه ، فالنجاة من الغى ان تبعد نفسك و ترتحل عنه اذا لم يعدك النصح والارشاد *

ولا تظلم المولى ، ولا تضع العصا * على الجهل ، ان طارت اليك بوادره

وقال معن بن اوس المزني

لعمرك ما اهويت كفي لريبة * و لا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها * ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة * من الدهر ، الا قد اصابت فتى قبلي
ولست بماش ما حييت بمنكر * من الامر ، ما يمشي الى مثله مثلي
ولا موثراً نفسي على ذي قرابتي * واوثر ضيفي ما اقام على اهلي

وقال المغيرة بن حبناء

خذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه * ولا تك في كل الامور تعاتبه
فانك لن تلقى اخاك مهذباً * وأيُّ امرئ ينجو من العيب صاحبه
اخوك الذي لا ينقض النأي عهده * ولا عند صرف الدهر يزور جانبه
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى * وان غبت عنه لسعتك عقاربه

يروى انه لما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة ، دعا بنيه فاوصاهم ، فقال

يا بني اوصيكم بتقوى الله، فانها احصن كهف، و ازين حلية، ليعطف الكبير منكم على الصغير، وليعرف الصغير منكم حق الكبير، و اياكم والاختلاف والفرقة، فان بها هلك الاولون قبلكم، وذل ذووالعدد و الكثرة، انظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه، فانه جنتكم الذي به تستجنون، و نابكم الذى عنه تفترون، اكرموا الحجاج، فانه وطائكم المنابر، و كونو عند القتال احرارا، وعندالمعروف منارا، و كونوا بني ام بررة، احلولوا في مرارة، ولينوا في شدة، ثم قال لهم احفظوا هذه الايات عني *

انفوا الضغائن عنكم، و عليكم * عند المغيب وفي حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم * ان مدفي عمرى وان لم يمدد
ولمثل ريب الدهر الف بينكم * بتراحم و توصل و تودد
حتى تلين قلوبكم و جلودكم * لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها * بالكسر ذو حنق و بطش ايد
عزت فلم تكسر، وان هى بددت * فالو هن و التكسير للمتبدد

وقال محمد بن عيينة المهلبي

اني لاختار الحما * م على مصاحبة اللئام

وافر منهم ما حييت م ولا افر من الحسام

نفسي الكريمة لاتقـر على المذلة والسلام

والموت اطيب في فمي * عند الهوان من المدام

حكي ابو على القـالي في (الامـالى) قال اجتمع الشعراء ببـاب الحجاج و فيهم الحكم بن عبدل الاسدي ، فقالوا اصلح الله الامير ، انما شعر هذا فى الفار وما اشبهه ، قال ما يقول هولاء يا ابن عبدل ، قال اسمع ايها الامير ، قال هات ، فانشده « *

و اني لأستغني فما أبطر الغنى * واعرض ميسوري لمن يبتغي عرضي

وأعسر احيـانًا فتشتد عسرتي * فادرك ميسور الغنى ومعي عرضي

وما نالني حتى تجلت فاسفرت * اخو ثقة فيها بقرض ولا فرض

ولكنه سيب الاله و حرفتي * وشدي حيازيم المطية بالغرض

لاكرم نفسي ان ارى متخشعاً * لذي منة يعطي القليل على النحض

قد امضيت هذا في وصية عبدل * ومثل الذي اوصى به و الذي امضي

اكف الاذى عن اسرتي واذوده * على انني اجزي المقارض بالقرض

وابذل معروفي، و تصفو خليقتي * اذا كدرت اخلاق كل فتى محض
واقضي على نفسي اذا الحق نابني *وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي
وامضي همومي بالزماع لوجهها * اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضي
واستنقذ المولى من الامر بعد ما * يزل كما زل البعير عن الدحض
وامنحه مالي و ودي و نصرتي * وان كان محني الضلوع على بغض
ويغمره سيبي ، ولو شئت ناله * قوارع تبري العظم من كلم مض
ولست بذي وجهين فيمن عرفته * ولا البخل فاعلم من سمائي ولا ارضي

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت ــ ولست بذي وجهين ــ فضله على الشعراء بجائزة الف درهم في كل مرة يعطيهم *

وقال آخر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى * توهمته قد عاش من اول الدهر
و تحسبه قد عاش آخر عمره * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر

وقال ابو عثمان المنتجب بن ابي محمد البحتري الواسطي الواعظ يخاطب الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فاتح الشام و مصر ، وكان انفذ له جملة من مال فلم يقبلها *

مثل وقوفك ايها المغرور * يوم القيامة والسماء تمور
ان قيل« نور الدين» رحت مسلما * فاحذر بان تبقى ، ومالك نور
انهيت من شرب الخمور، وانت من * كاس المظالم طائح مخمور
عطلت كاسات المدام تعففا * وعليك كاسات الحرام تدور
ماذا تقول اذا نقلت الى البلى * فردا ، وجاءك منكر و نكير
وتعلقت فيك الخصوم ، وانت فى * يوم الحساب مسحب مجرور
وتفرقت عنك الجنود ، وانت فى * ضيق اللحود موسد مقبور
ووددت انك ما وليت ولاية * يوما ، ولا قال الانام امير
وبقيت بعد العز رهن حفيرة * في عالم الموتى ، وانت حقير
وحشرت عريانا حزينا باكيا * قلقا ، ومالك في الانام مجير
ارضيت ان تحيى ، وقلبك دارس * عافي الخراب ، وجسمك المعمور
ارضيت ان يحظى سواك بقربه * ابدا ، وانت مبعد مهجور
مهد لنفسك حجة تنجو بها * يوم المعاد ، لعلك المعذور

كتب محمد بن نصر القيسراني ، الي نور الدين رحمه الله تعالي ورضي عنه ، سلام الله

و حنانه، ورأفته وامتنانه ، و روحه وريحانه ، علي من عصم بعز العواصم ، و خصم بحجته الدهر الخاصم ، والجم بهيبته العائب والواصم ، الذي انتضى في سبيل الله سيوف الجهاد ، وارتضى بعز سلطانه شعار العباد والزهاد ، واهتدى الى طاعة الله وليس غير الله من هاد ، و من أصبحت اطراف البلاد اوطاداً لمملكته ، و معاقل الكفار في عقال ملكته ، و مركزا لتسكر مراكز اعلامه و الويته ، و من عادت به ثغور الشام ضاحكة عن ثغور النصر ، و ممالك الاسلام متوجة بتيجان الفخر ، وصعاب الامور منقادة اليه بازمة القهر ، ومن رأي الحكم دارسة فبنى مدارسها ، والهمم يابسة فسقي منابتها ومغارسها ، و المنا برتاءسة وامكن من صهواتها فوارسها ، و من عمر ربع السنن بعد ما عفا ، و انقذ من الفتن من كان منها على شفا ، و من نشر اعلام الفضل ، وانشر بعد الوفاة ايام العدل ، و من انار بوجهه الايمان ، و اخذ الناس به من الزمان ، توقيع الامان *

ذوالجها دين من عدو ونفس * فهو طول الحياة في هيجاء

فهو المالك الذي الـزم النا س سلوك المحجة البيضاء

قد هديت الملوك للعدل لما * سرت في الناس سيرة الخلفاء

قاسما ما ملكت في الناس حتى * لقسمت التقى على الاتقياء

شيم الصالحين في جتر التر ك وكم من سكينة في قباء
انت حينا تقاس بالاسد الور * د وحينا تعد في الاولياء
صاغك الله من صميم المعالي * حيث لا نسبة سوى الآلاء
وكان القباء منك لما * ضم من الطهر مسجد بقباء
انت الا تكن نبيا فما فا * تك الا خلائق الانبياء
رافة في شهامة ، و عفاف * في اقتدار ، وسطوة في حياء
و جمال ممنطق بجلال * و كمال متوج ببهاء
واذا ما الملوك خافت سهام الذ م زرت عليك درع الثناء
عجب الناس منك انك فى الحر * ب شهاب الكتيبة الشهباء
و كان السيوف من عزمك الما * ضي افادت ما عندها من مضاء
ولعمري لو استطاع فداك * القوم با لامهات و الآباء

وقال ابوالمجد مسلم بن الخضر الحموي فيه *

تبدوا لشجاعة من طلاقة وجهه * كالرمح دل على القساوة لينه

ووراء يقظته آناة مجرب * لله سطوة بأسه و سكونه

هذا الذي في الله صح جهاده * هذا الذي بالله صح يقينه

هذا الذي بخل الزمان بمثله * و المشمخر الى العلى عرنينه

ملك الورى ملك اغرمتوج * لا غدره يخشى ولا تاوينه

ان حل ، فالشرف التليد انيسه * اوسار ، فالظفر الطريف قرينه

فالدهر خاذل من اراد عناده * ابدا ، وجبار السماء معينه

والدين يشهد انه لمعزه * و الشرك يعلم انه لمهينه

ما زال يقسم ان يبدد شمله * والله يكره ان تمين يمينه

فتح الرها بالامس فانفتحت له * ابواب ملك لا يزال مصونه

قال العماد وكنت بالموصل ، فسئلت نظم مرثية في نور الدين ، فنظمت بعد عودي الي دمشق في رجب — *

الدين في ظلم لغيبة نوره * والدهر في غمم لفقد اميره

فليندب الاسلام ، حامي اهله * والشام ، حافظ ملكه و ثغوره

ما اعظم المقدار في اخطاره * اذ كان هذا الخطب في مقدوره
ما أكثر المتاسفين لفقد من * قرت نواظرهم بفقد نظيره
ما اغوص الانسان فى نسيانه * او ما كفاه الموت فى تذكيره
من للمساجد والمدارس بانياً * لله طوعا عن خلوص ضميره
من ينصر الاسلام في غزواته * فلقد اصيب بركنه و ظهيره
من للفرنج ، ومن لاسر ملوكها * من للهدى ، يبغي فكاك اسيره
من للخطوب ، مذللا لجماحها * من للزمان ، مسهلا لو عوره
من كاشف للمعضلات برأيه * من مشرق فى الداجيات بنوره
من للكريم ، ومن لنعش عثاره * من لليتيم ، ومن لجبر كسيره
من للبلاد ، ومن لنصر جيوشها * من للجهاد ، ومن لحفظ اموره
من للفتوح ، محاولا ابكارها * برواحه - في غزوه - و بكوره
من للعلى و عهودها ، من للندى * و وفوده ، للحجى و و فوره
ما كنت احسب نور دين محمد * يخبو ، وليل الشرك في ديجوره

اعزز علي بليث غاب للهدى * يخلو الشرى من زوره و زئيره
اعزز عَلى بان اراه مغيباً * عن محفل متشرف بحضوره
لهفى على تلك الانامـل انها * مذغيبت ، غاض الندي بجوره
ولقد اتى من كنت تجري رسمه * فضـع العلامة منك في منشوره
ولقد اتى من كنت تكشف كربه * فارفع ظلا مته بنصر عشيره
ولقد اتى من كنت تؤمن سربه * وقع له بالامن من محذوره
ولقد اتى من كنت تؤثر قربه * فادم له التقريب في تقريره
والجيش قد ركب الغداة لعرضه * فاركب لتبصره او ان عبوره

انت الذي احييت شرع محمد * وقضيت بعد وفاته بنشوره
كم قد اقمت من الشريعة معلما * هو منذ غبت معرض لدثوره

كم قد امرت بحفر خندق معقل * حتى سكنت اللحد فى محفوره
كم قيصر للروم ، رمت يقسره * ارواء بيض الهند من تاموره
اوتيت فتح حصونه ، وملكت عقر * بلاده ، وسبيت اهل قصوره

ازهدت في دار الفناء واهلها * ورغبت في الخلد المقيم وحوره

او ما وعدت القدس انك منجز * ميعاده ، في فتحه و ظهوره

فمتى تجير القدس من دنس العدى * و تقدس الرحمن في تطهيره

يا حاملين سريره ، مهلاً ، فمن * عجب نهوضكم بحمل ثبيره

يا عابرين بنعشه ، انشقتم * من صالح الاعمال نشر عبيره

نزلت ملائكة السماء لدفنه * مستجمعين على شفير حفيره

ومن الجفاء له مقامي بعده * هلا وفيت و سرت عند مسيره

حياك معتل الصبا بنسيمه * و سقاك منهل الحيا ، بدروره

ولبست رضوان المهيمن ساحبا * اذيال سندس خزه و حريره

و سكنت عليين في فردوسه * حلف المسرة ظافراً باجوره

وقال نجم الدين يوسف بن الحسين بن المحاور الوزير العزيزي يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب فاتح القدس رحمه الله تعالى

الوقت اضيق من سماع قصيدة * موسومة لصفات اغيد أهيف

الجـد في هذا الزمان مبين * و الهزل فيه مع الغواية مختف

بالناصر المهدي ، والهادي الى * سبل الجهاد ابي المظفر يوسف

المستعين بر به والو اثق م المنصور والمستظهر البر الوفي

شدت قوى اركان ملة احمد * و تحملت بجهاده فى الموقف

ملك ، اذا ام الملوك جنابه * لا ذوا با كرم من يوءم و اشرف

واذا اتوا اسرى ألى ابوابه * وقفوا باعظم من يصول وارأف

مولى ، غدا للدين اكرم والد * حدب على ابنائه متر فرف

عزل الفرنجة ، ثم ولى جيشه * اعظم به من صارف و مصرف

قد انصف التوحيد من تثليثهم * و اقام فى الانجيل حد المصحف

مغرى بتجريح الرجال ، لانه * يروي حاديث العوالي الرعف

ملك ، له فى الحرب بحر تفقه * و له غداة السلم زهد تصوف

و عليه انزل فى الجهاد مفصل * فلذ ا ك يقرأه بسبعة احرف

عزم وحلم انسيا ما كان من * عزم ابن مرداس و حلم الاحنف

يا ايهـــا الملك الذي لطباعه * وسيوفه خلقا رضى و تعسف

لله يوم عروبة ، اذ اعربت * ساعاته عن تصــرمك المتعرف

سَنت سيوفك فى الروؤس ختانة * ذهبت بمهجة كل علج اقلف

آفا تهم وافت باخذك منهم * يا فا ، فكم من حسرة وتاسف

اوما راى الاعلاج حين دعوتها * بلسا ن سيف فى الكريهة ملحف

لم تستطع عصيان امرك ، بل انت * منقادة طوعاً ، ولم تتخاف

احييت دين محمد و اقمته * و سترته من بعد طول تكشف

وضبطت ديوان الجهاد بعامل * من عامل، وبمشرف من مشرفي

وبجهبذ العزم الذي لا ينثنى * وبنا ظر الرأي الذي لم يطرف

فخذ الخراج من البسيطة كلها * واستأد فرضي جزية و موظف

واقبض على الدنيا بكف زهادة * و ابسط لرحمتها جناح تعطف

جاءت جنود الله تطلب ثأرها * و صدورها بل عن قليل تشتفي

فانهض بها ، وتقاض حقك موقنا * ان الاله بما تؤمله حفي

و قال الشريف النسابة نقيب الاشراف بالديار المصرية محمد بن اسعد ابن على بن معمر الحلبي المعروف بالجوانى رحمه الله *

اترى مناماً ما بعيني ابصر * القدس يفتح ، والفرنجة تكسر
وقمامة قمت من الرجس الذي * بزواله و زوالها يتطهر
ومليكهم فى القيد مصفود ، ولم * يرقبل ذاك لهم مليك يؤسر
قدجاء نصرالله والفتح الذي * وعدالرسول ، فسبحوا واستغفروا
فتح الشآم وطهر القدس الذي * هو فى القيامة للا نام المحشر
من كان هذا فتحه لمحمد * ماذا يقال له وماذا يذكر
يا يوسفُ الصديق ، انت لفتحها * فاروقها عمر الامام الأطهر
ولانت عثمان الشريعة بعده * ولانت في نصرالنبوة حيدر
ملكٌ ، غدا الاسلام من عجب به * يختال ، والدنيا به تتبختر
نثر ونظم ، طعنه و ضرابه * فالرمح ينظم ، والمهند ينثر
حيث الرقاب خواضع ، حيث العيو * ن خواشع ، حيث الجباه تعفر

غاراته جمع ، فان خطبت له * فيها السيوف ، فكل هام منبر

وقال ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الاندلسي *

اطلت على افقك الزاهر * سعود من الفلك الدائر

فابشر فان رقاب العدى * تمد الى سيفك الباتر

وكم لك من فتكة فيهم * حكت فتكة الاسد الخادر

كسرت صليبهم عنوة * فلله درك من كاسر

وغيرت آثارهم كلها * فليس لها الدهر من جابر

وامضيت جدك في غزوهم * فتعسا لجدهم العاثر

وادبر ملكهم بالشآم * وولى كامسهم الدابر

جنودك بالرعب منصورة * فناجز متى شئت اوصابر

فكلهم غرق هالك * بتيار عسكرك الزاخر

ثأرت لدين الهدى فى العدى * فآثرك الله من ثائر

وقمت بنصرا له الورى * فسماك بالملك الناصر

وجاهدت مجتهداً صابرا * فلله اجرك من صابر

تبيت الملوك على فرشهم * وترفل في الزرد السابرى

وتؤثر جاهد عيش الجها * د على طيب عيشهم الناضر

وتسهر ليلك في حق من * سير ضيك في جفنك الساهر

فتحت المقدس من ارضه * فعادت الى وصفها الطاهر

وجئت الى قدسه المرتضى * فخلصته من يد الكافر

واعليت فيه منار الهدى * واحييت من رسمه الداثر

لكم ذخر الله هذا الفتوح * من الزمن الاول الغابر

وخصك من بعد فاروقه * بها لا صطناعك في الآخر

محبتكم القيت فى النفوس * يذكر لكم فى الورى طائر

وقال ابوالبقاء صالح بن شريف الرندي الاندلسى، رحمه الله يذكر الاندلس وغلبة الكفار عليها، ويرثي البلاد واهلها، ويستنهض ذوي الهمم لارتجاعها *

لكل شيءٍ اذا ماتم نقصان * فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الامور، كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته ازمان
وهذه الدار لا تبقي على احد * ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل سابغة * اذا نبت مشرفيات و خرصان
و ينتضي كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذي يزن، والغمد غمدان
اين الملوك ذو والتيجان من يمن * و اين منهم اكاليل و تيجان
و اين ماشاده ـ شداد ، في ارم * و اين ما ساسه في الفرس، ساسان
واين ما حازه، قارون، من ذهب * واين عاد ، و شداد و قحطان
اتى على الكل امر لا مرد له * حتى قضوا ، فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على كسرى ، وقاتله * و ام كسرى، فما آواه ايوان
كانما ، الصعب، لم يسهل له سبب * يوما ، ولا ملك الدنيا سليمان (١)
فجائع الدهر انواع منوعة * و للزمان مسرات واحزان

(١) الصعب ، اسم ذى القرنين*

وللحوادث سلوان يسهلها * وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة امر لا عزاءَله * هوى له احد ، وانهد ثهلان

اصابها العين في الاسلام فارتزأت * حتى خلت منه اقطار و بلدان

فاسأل بلنسيةً ما شان مرسية * واين شاطبة ' ام اين جيان

و اين قرطبةٌ دارالعلوم ، فكم * من عالم قد سما فيها ، له شان

و اين حمص ـ وما تحويه من نزه * ونهر ها العذب فياض وملآن

قواعد كن اركان البلاد ' فما * عسى البقاء ، اذا لم تبق اركان

تبكي الحنيفية البيضاء من اسف * كما بكى لفراق الالف هيمان

على ديار من الاسلام خاليةٍ * قد اقفرت ، و لها بالكفر عمران

حيث المساجدقدصارت كنائس ما * فيهن الا نواقيس و صلبان

حتى المحاريب تبكي ، وهي جامدة * حتى المنابر ترثي ، وهى عيدان

يا غافلاً ، وله فى الدهر موعظة * ان كنت في سنة 'فالدهر يقظان

وماشياً مرحاً يلهيه موطنهُ * ابعد حمص تغر المرء اوطان

تلك المصيبة انست ما تقدمها * ومالها مع طول الدهر نسيان .
يا راكبين عتاق الخيل ضامرةً * كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة * كانها في ظلام النقع نيران
وراتعين وراء البحر في دعة * لهم باوطانهم عزو سلطان
اعندكم نبا من اهل اندلس * فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون ، وهم * قتلى و اسرى ، فما يهتز انسان
ما ذا التقاطع فى الاسلام بينكم * وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم * اما على الخير انصار واعوان
يا من لذلة قوم بعد عزهم * احال حالهم كفر و طغيان
بالامسَ كانوا ملوكاً في منازلهم * و اليوم هم في بلاد الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم * عليهم من ثياب الذل الوان
و لو رايت بكاهم عند بيعهم * لهالك الامر ، واستهوتك احزان
يا رب ام وطفل حيل بينهما * كما تفرق ارواح و ابدان

وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت * كانما هي ياقوت و مرجان
يقودها العلج للمكروه مكرهةً * والعين باكية ، والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ * ان كان فى القلب اسلام وايمان

ذكر الامام ابوعبدالله محمد بن إسمعيل البخاري رضي الله عنه في تاريخه الصغير ، ان امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قال لاصحابه تمنوا ، فقال احدهم اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت ذهبا ، فانفقها في سبيل الله ، فقال تمنوا ، فقال آخر ، اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت دراهم ، فانفقها في سبيل الله ، فقال تمنوا ، فقال آخر ، اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت جوهراً اونحوه فانفقه في سبيل الله ، فقال عمر تمنوا ، فقالوا ماتمنينا بعد هذا ، قال عمر ، لكني اتمنى ان يكون ملأ هذا البيت رجالا مثل ابي عبيدة ابن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، فاستعملهم في طاعة الله ، قال ثم بعث بمال الى حذيفة ، قال انظر مايصنع ، قال فلما اتاه قسمه ، ثم بعث بمال الى معاذ بن جبل فقسمه ، ثم بعث بمال الى ابي عبيدة ، قال انظر مايصنع ، فقال عمر قد قلت لكم .

قال جامع هذه الأبيات ابوعبدالله محمد السورتي قد نظمت هذه الأمنية مع زيادة ، وهي *

ايا اسفا ضاع الامور ، وفلّت * شباة ، وحل الشر كل مكان

لقد شرب الاسلام رنقاً علی قذی * وأصبح اهلوه الكرام كعان

واصبح عز مشمخر بناؤه * بايدي ضعاف القوم في رجفان

تثلم منا كل حصن و معقل * واسلمنا الاخوان عندهوان

فليت لنا مثل الذين تقدموا * من الأمراء الغر، اهل سنان

اولئك منهم عامر، و حذيفة * معاذ (ومنهم خالد الزحفان ١)

اذا مارمواصعبا من الامر معضلاً * تقاودَ طوعاً، عندكل طعان

تمناهم من لم يكونوا كفاءه * خليفة حق، عادلٌ ببيان

تمناهم الفاروق في مجمع الاولى * لهم غاية السباق عند رهان

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علي نبيه وصفيه محمد وآله وصحبه اجمعين ، وسلم تسليما كثيرا كثيرا *

---

(١) عامر ، اسم ابي عبيدة بن الجراح *



اصلاح بعض الاغلاط المطبعية

صحيفه	الغلط	الصواب
٩	بِديع	بَديع
٩	طالب	طالب
١٨	اقبض	واقبض
٢١	لا يبعد	لا يبعد
٢٢	لهم عليه	لم عليهم
٢٥	وفسر	فسر
٢٧	تلوم	ناوم
٢٨	لشحيح	الشحيح
٢٩	حر	آخر
٣١	الدأرمي	الدّارمي
٣٢	التحول	التحول
٣٥	فلا تتكل	ولا تتكل
٤٢	بردد	تردد
٤٣	هندا	بهذا
٤٣	سموسى	ان
٤٦	عتة	عتة
٤٦	بالماضيا	بالماضيات
٤٧	غبة	رغبة
٤١	احتيار	اختيار
٤٨	كبوتكم	كبوتكم
٤٩	رئس	رئيس
٥٢	الخائف (بالهامش)	الخائف
٥٧	قائد	قائل
٦٢	ني	اني
٦٣	رضى	ارضى
٦٣	قاتح	فاتح
٦٨	بكوره	بكوره
٦٨	تحدى	من التحدى
٦٩	يتسره	تسره
٧١	حادثات	احداث
٧٢	تصرك	تصرك